

الاداء التفاوضي للدبلوماسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣
(أزمة المياه أنموذجاً)

The negotiating performance of Iraqi diplomacy after 2003
(Water crisis is an example)

M.M. Hanan Taher Hamad
College of Political Science/Al-
Mustansiriya University

م.م. حنان طاهر حمد

كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية

M.M. Shahad Amer Kazar
College of Engineering/Iraqi University

م.م. شهد عامر كزار

كلية الهندسة/ الجامعة العراقية

hanan.t.hamad@uomustansiriyah.edu.iq

shahad.a.kazar@aliraqia.edu.iq

المخلص:-

للدبلوماسية تأثير كبير في صياغة القرار السياسي , فهي تقوم بتسوية الأزمات والنزاعات التي تحدث بين الدول, وله دور في تعزيز وتقوية العلاقات الدولية, كما أنها وسيلة من وسائل الأداء التفاوضي للدبلوماسي, وتعمل على تقريب وتوافق وجهات النظر بين الدول ويتمثل ذلك وفق(المفاوضات والمساعي الحميدة والوساطة), فالمفاوضات أداة من أدوات الدبلوماسية لتنفيذ القرارات الخارجية ولحل الأزمات السياسية , ومن أهم الأزمات التي تواجه الدبلوماسية العراقية هي أزمة المياه , مما خلق أزمة مياه في العراق , بسبب ما تقوم به تركيا في سياستها المائية كونها دولة المنبع , وان الهدف الخفي الذي ترمي إليه هو محاولة تغليف مسألة المياه بإطار سياسي وذلك بسعيها الدائم والمماطلة والتسويف, فضلاً عن أطالة المفاوضات كي يتيح لها الاستمرار بسياسة بناء المشاريع على نهري دجلة والفرات دون الالتفات إلى حقوق العراق.

الكلمات المفتاحية :- التفاوض ، المياه ، الدبلوماسية ، الأزمة ، تركيا .

Abstract:-

Diplomacy has a major impact on the formulation of political decisions. It settles crises and conflicts that occur between countries. It has a role in promoting and strengthening international relations. It is also a means of negotiating performance for a diplomat. It works to bring closer and agree viewpoints between countries, and this is represented in accordance with(negotiations, good offices and mediation), negotiations are a tool of diplomacy to implement foreign decisions and resolve political crises, and one of the most important crises facing Iraqi diplomacy is the water crisis, which created a water crisis in Iraq, because of what Turkey is doing in its water policy as it is a source country, the secret goal is aiming at is an attempt to wrap the water issue in a political framework through its constant efforts to procrastinate and procrastinate, in addition to prolonging the negotiations in order to allow it to

continue the policy of building projects on the Tigris and Euphrates rivers without paying attention to the rights of Iraq.

Key words :- negotiation , water , diplomacy , crisis , turkey .

المقدمة :- Introduction

إن للدبلوماسية وفن التفاوض لها تأثير كبير في إدارة الأزمات الدولية وحل الأزمات والصراعات الدولية من خلال الطرق السلمية ، فالتفاوض هو من صميم العمل الدبلوماسي ويعد وسيلة مباشرة لتسوية النزاعات فهي أداة هامة في حل أنواع قضايا النزاع ، فالمفاوضات تعني قيام الأطراف التي تقوم بفض النزاعات من خلال طرق عدة من بينها الحوار والنقاش والتشاور وذلك لأجل الوصول إلى حل معين قبل حصول الصراع بين الدول المتفاوضة ، ففي العراق ومنذ العام الماضي برزت أزمة الجفاف بشكل جلي في العراق، وذلك بعد أن تم تقليص المساحات الزراعية إلى النصف، تفاقمت الأزمة مؤخرا عبر فقدان أغلب المحافظات لمساحاتها الزراعية ، بسبب شح المياه، كما فقدت الأهوار نحو ٨٠ بالمائة من مساحاتها المغمورة بالمياه، ما انعكس على الثروة الحيوانية ، وإن سبب تفاقم أزمة المياه في العراق يعود إلى تقصير الحكومات المتعاقبة وإهمالها وذلك بعدم التفاوض مع دول المنبع وممارسة الضغط عليها من خلال مصالحها الاقتصادية في العراق من استثمارات وتواجد الشركات، فالتفاوض بهذه العوامل ممكن أن يعيد إلى العراق حصته المائية".

أهمية البحث :- Importance of research

تتبع أهمية البحث من أهمية الأداء التفاوضي ومدى ارتباطه بواقع المفاوضات الدبلوماسي ودورها في عملية التمثيل الدبلوماسي بين الدول في ظل تنامي أزمة المياه في العراق والدول المجاورة .

أهداف البحث :- Aims of research

يهدف هذا البحث إلى تناول دور التفاوض في حل أزمة المياه ، والتي تعتمد على مهارة المفاوض وصفته الشخصية في القدرة الاتصال الفعال والتي تعد من أهم الوسائل في تسوية أزمة المياه والتحكم بها .

إشكالية البحث :- Problem of research

تتعلق إشكالية البحث من تحليل الدبلوماسية وفن التفاوض وكيف لها اثر في تسوية الأزمات التي قد تنشأ بين الدول وكيف تؤثر الدبلوماسية في تقوية التعاون بين الدول ويمكن توضيح ذلك من خلال عدة تساؤلات وهي كالآتي :

- ما الدبلوماسية وما هي العلاقة بين الدبلوماسية والتفاوض .
- ما هو التفاوض ؟ وكيف تؤثر المفاوضات في حل أزمة المياه في العراق .

فرضية البحث :- Hypothesis of research

ينطلق البحث من فرضية مفادها إن الدور الذي يمارسه سلوك المفاوض الدبلوماسي في حماية حقوق العراق المائية والآليات التي تطبقها تنظيم استخدامات المياه يشكلان اعتمادية متبادلة ، فالسلوك التفاوضي الناجح يعني حلا ناجحا لازمة المياه العراقية والعكس صحيح .

منهجية البحث :- Approach of research

يقوم هذه البحث على المنهج التحليلي الوصفي لوصف وتحليل البحث مع الأخذ بعين الاعتبار التحليل الخاص للعمل الدبلوماسي في عملية التفاوض الدبلوماسي لازمة المياه ، كما تم استخدام المنهج التاريخي عند التطرق إلى التطور التاريخي في الأداء التفاوض الدبلوماسي العراقي

هيكلية البحث:- Structure of research

تم تقسيم البحث، إلى محورين فضلاً عن المقدمة والخاتمة تتناول المحور الأول التفاوض السياسي في الدبلوماسية أما المحور الثاني فتناول سلوك المفاوض الدبلوماسي لأزمة المياه في العراق .

المحور الأول :- التفاوض السياسي في الدبلوماسية .

The first axis:- political negotiation in diplomacy.

بدأت عملية التفاوض منذ الزمن القديم حيث كانت المجتمعات البدائية تأخذ العديد من الصور والتي تبدأ بمرحلة الحوار وتنتهي بالوصول إلى نتائج ترضى من خلالها كافة الأطراف المتنازعة من دون أن تلجأ إلى الحروب ولهذا أصبحت المفاوضات من أهم الأنشطة لتسوية الخلافات ولهذا لا بد من التعرف على مفهوم التفاوض والتفاوض السياسية .

أولاً :- مفهوم التفاوض والتفاوض السياسي .

First:-The concept of negotiation & political negotiation.

تعددت تعريفات التفاوض وتنوعت ويرجع ذلك إلى اختلاف النظرة التي ينظر بها إلى التفاوض فالبعض يعرفها من حيث الوظائف التفاوضية أما البعض الآخر فيعرفها من حيث الخطوات التفاوضية في حين يعرفها آخرون من حيث الأدوات والوسائل . فالتفاوض هو موقف تعبيرى حركي يقوم بين طرفين أو أكثر نحو قضية من القضايا ويتم من خلاله تكييف وجهات النظر بواسطة العرض والتبادل والمواءمة وكذلك استخدام جميع أساليب الإقناع للحفاظ على المصالح المشتركة والحصول على المنفعة بإجبار الخصم بالقيام بعمل محدد أو الامتناع عن القيام بعمل ما في إطار علاقة الارتباط بين أطراف العملية التفاوضية نحو أنفسهم أو نحو غيرهم. (١)

فهناك من ينظر إلى التفاوض بأنه علم والبعض الآخر ينظر إلى التفاوض بأنه فن، وثالث ينظر إليها بأنها علم وفن ، ورابع ينظر إلى التفاوض على انه علم مر بمراحل ثلاثة متتابعة وهي

١ . محسن احمد الخضري، مبادئ التفاوض ، مجموعة النيل العربية ، (القاهرة : ط ٢٠٠٣ ، ١) ، ص ٢١ .

مرحلة الفن أو ما يطلق عليه بأنه (فن التفاوض) والمرحلة الثانية هي مرحلة الأدب أو ما يطلق عليه (أدب التفاوض) أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة العلم أو ما يطلق عليه بأنه (علم التفاوض) وآخرون يعترضون على هذه التسميات فالتفاوض أصبح الآن يجمع بين جوانب علمية وتطبيقية (١).

وللتفاوض سمات عديدة وهي كالآتي :- (٢)

- وجود عنصر الصراع والذي يكون بين طرفين أو أكثر .
 - تواجد الرغبة للوصول إلى اتفاق يرضي الأطراف المتنازعة كافة .
 - الإيمان بأنه لا بد من تواجد نوع من التعاون .
 - تجنب الشخصية في تناول المسائل والتركيز على حل المشاكل وتجنب التعرض للأشخاص
 - تطوير حاسة الاستماع الجيد للآخرين .
 - التعرف على ملامح حوارية كثيرة ومن بينها (أصول إقامة الحجج ، وتعرف وظائف الصمت في الحوار التفاوضي ، تعرف الاستخدامات الايجابية لعامل الوقت... الخ)
 - أهمية تحديد الأولويات في التفاوض ، وتقويم الموقف الوظيفي دائماً لتعرف المستجدات .
 - الابتعاد عن التفكير الأحادي ، وتجنب التوقع داخل الذات ، واجتناب أساليب المغالطات .
- كما وان أي عملية تفاوضية باختلاف زمانها ومكانها لها عناصر محددة تتمثل في الآتي :- (٣)

- أطراف التفاوض : حيث أن عملية التفاوض لا تتم دون وجود هذه الأطراف .
- هدف التفاوض : وذلك لتحقيق المصالح والأهداف المشتركة .
- القضية التفاوضية : وهي القضية التي أثار التفاوض حولها ولا وجود للتفاوض دونها .
- الرغبة التامة في الحل : لدى الأطراف النية في الوصول إلى حلول ترضي الجميع .
- الإرادة لدى الأطراف المتفاوضة : فلا يتم فرض أي حلول أو تفاوض على أي طرف من أطراف التفاوض إلا من صميم إرادة واقتناع المتفاوضين .

كما وان أهمية التفاوض تنشأ من زاويتين الأولى ضرورية والثانية حتمية فتظهر ضرورة التفاوض ومدى الأهمية التي يستمدتها تظهر من العلاقة التفاوضية القائمة بين أطرافه أي فيما يتعلق بالقضية التفاوضية التي تم التفاوض عليها هذا من الزاوية الأولى ، أما من الزاوية الثانية

١ . مجدي عبد الله شراره ، التفاوض نماذج عملية لمفاوضة الجماعية ، (القاهرة ، مكتبة التكامل ، ١٩٩٩) ، ص ٣٠ .
٢ . صلاح محمد عبد الحميد ، فن التفاوض والدبلوماسية ، (القاهرة: مؤسسة طيبة لمنشر والتوزيع ، ، ط ١ ، ٢٠١١) ، ص ص ٤٥-٤٦ .
٣ . ريم خليل عبد الرحمن نتيل ، الدبلوماسية وفن التفاوض وأثرهما على اتخاذ القرار السياسي ، رسالة ماجستير ، (غزه : كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، ٢٠١٤) ص ٥١ .

ف نجد أن عمل التفاوض يستمد حتميته من كونه المنفذ الوحيد الذي يمكن استخدامه وذلك من اجل معالجة القضية التفاوضية والتوصل إلى حل يرضي أطراف النزاع .^(١)

أما التفاوض السياسي فهو ما يتعلق بالعمل السياسي وعلاقات الدول بعضها مع البعض الآخر وهو شكل من أشكال التهذئة من دون اللجوء إلى العنف.^(٢) كما ويعرف التفاوض السياسي بأنه تسوية للخلافات الدولية بشكل ودي في معظم الأحيان ويكون تبادل الآراء تبادلاً واضحاً وصريحاً وصادقاً من قبل السفراء ومن خلال المذكرات الودية ، وتجري المفاوضات بطريقة مباشرة بين الدولتين المتنازعتين أو بواسطة مؤتمر يقوم بجمع الدول المتنازعة وحتى يجري التفاوض بشكل سليم لابد من تكافؤ القوى السياسية المتنازعة .^(٣)

وكما يعرف أيضا على انه محادثات تحدث بين فريقين متحاربين وذلك من اجل عقد اتفاق صلح أو هدنة ويعد التفاوض مرحلة من مراحل الحول قبل الوصول إلى اتفاق ، وكما ويعرف بأنه الأسلوب الذي يقوده مبعوثو العلاقات الدولية أو السفراء كما وهو يندرج في صميم عمل الرجل الدبلوماسي.^(٤) فالمفاوضات السياسية تعد احد الوسائل السلمية الواجب إتباعها قبل اتخاذ أي قرار ، فالمفاوضات السياسية لعبت دور أساسي لحل العديد من المنازعات والقضايا الدولية فالتفاوض أداة أساسية لا غنى عنها لإدارة العلاقات الدولية.

و تقوم معظم الاستراتيجيات التفاوضية في المجال السياسي على منهجان وهما:-^(٥)
أولاً- منهج المصلحة المشتركة .

ويضم هذا المنهج مجموعة من الاستراتيجيات النوعية التي أهمها :-

● إستراتيجية التكامل

● إستراتيجية التعاون الحالي

● إستراتيجية تعميق العلاقة القائمة

● إستراتيجية توسيع التعاون بمره إلى مجالات جديدة.

ثانياً : منهج الصراع .

١ . زاوي نوال ، دور التفاوض في إدارة الأزمات ، (الجزائر : البلبيد ، جامعة علي لونيبي ، ٢٠٢١) ، مجلة المداد ، العدد ١١ ، ص ص ٦١ - ٦٢ .

٢ . خالد عبد القادر منصور التومي ، الدبلوماسية والتفاوض الدولي ، (التعليم والعلوم الاجتماعية : ٢٠١٩) ، ص ص ٦٠١ .

٣ . إبراهيم الرابي ، القانون الدولي العام ، (بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، ط ١ ، ج ٢ ، ٢٠٠٢) ، ص ص ٢٤ .

٤ . طارق حمو ، الدبلوماسية وأصول العمل الدبلوماسي ، (ألمانيا : المركز الكردي للدراسات ، ٢٠١٨) ص ص ٣ .

٥ . حسين موسى ، استراتيجيات التفاوض السياسي ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، منشور بتاريخ ١٦ آيار ٢٠٢٢ ، تم الدخول بتاريخ ١٠/١٢/٢٠٢٣ ، متاح على الرابط <http://www.acrseg.org/42982>

على الرغم من أن جميع من يمارسون استراتيجيات الصراع في مفاوضاتهم سواء على المستوى الفردي للأشخاص أو على المستوى الجماعي وتباينهم واعتمادهم عليها، إلا أنهم يمارسونها في الخفاء وشمل هذا المنهج العديد من الاستراتيجيات منها :-

- إستراتيجية الإنهاك
- إستراتيجية التشتيت
- إستراتيجية إحكام السيطرة
- إستراتيجية الدحر
- إستراتيجية التدمير الذاتي .

ثانياً :- العلاقة بين التفاوض والدبلوماسية .

Second:- The relationship between negotiation & diplomacy.

إن التفاوض من صميم العمل الدبلوماسي فعلى الشخص الدبلوماسي أن يكون على معرفة تامة وواسعة في فن التفاوض من حيث ضوابطه وأصوله وحرفيته وكذلك من حيث ثقافة الخصم والدقة والخبرة في تحرير البيانات، فتعد المفاوضات المباشرة من أنجع الوسائل لتسوية أي خلاف يتم بين طرفين أو دولتين أو مجموعة من الدول، وهذا ما صدر في ميثاق الأمم المتحدة حول موضوع المنازعات بين الدول وإن مجلس الأمن لا يتم تدخله إلا بعد فشل الأساليب السلمية وخوفاً من تآزم الخلاف واستمراره وتعرض السلم والأمن الدوليين للخطر وعليه فإن أهمية الدبلوماسية والمفاوضات الدولية تتضح في أنها احد أهم الوسائل التي أكد الميثاق للجوء إليها من اجل تسوية الخلافات التي تنشأ بالطرق القانونية.^(١)

فأقر في الفقرة الأولى من المادة (٣٣) ” يجب على كل أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدوليين للخطر أن يلتمسوا حل بادئ كل ذي بدء بطرق المفاوضات والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية أو أن يلجئوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية وغيرها من الوسائل السلمية.^(٢) فالعلاقة بين الدبلوماسية والتفاوض هي علاقة تكاملية لأنها تقوم على تقوية العلاقات وتأمين المصالح بين أطراف معينة ، فالعلاقة بين الدبلوماسية والتفاوض ذات وجهين فالأول يؤثر في الثانية من جهة وتتأثر الثانية بها من جهة أخرى وكذلك فأنها عملية تكاملية حيث أن الدبلوماسية تؤسس للتفاوض بينما أن التفاوض يعالج الدبلوماسية

١ . وفاء ياسين نجم ، الدبلوماسية وفن التفاوض ، (العراق : مجلة حمورابي للدراسات ، ٢٠٢١) ، العدد ٣٩ ، ص ١٨ .

٢ . محمد ثابت حسنين ، المفاوضات الدولية ، رؤية علمية واقعية ، (المانيا: برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٨/١٠/٢٨) ، ص ٨ .

بالتنظيم ويضمن استمرارها فهي علاقة تبادلية وواحدة مكملة للأخرى لتطوير الاثنين بالحاضر والمستقبل. (١)

المحور الثاني :- سلوك المفاوض الدبلوماسي لأزمة المياه في العراق.

The second axis:- The behavior of diplomatic negotiator regarding water crisis in Iraq.

إن منابع دجلة والفرات تقع في الأراضي التركية ، ولا سيما نهر الفرات يمنح تركيا موقعاً متميزاً وقوة إستراتيجية مهمة في ما يتعلق باستخدام مياه النهرين في مشاريعها الأروائية والكهرومائية، وان الهدف الأساسي الذي ترمي إليه تركيا في سياستها المائية على نهري دجلة والفرات هو محاولة تغليف مسألة المياه بإطار سياسي وذلك بسعيها الدائم إلى المماثلة والتسوية ، فضلاً في أطالة المفاوضات كي يتيح لها ذلك الاستمرار بسياسة بناء المشاريع الأروائية على مياه دجلة والفرات والتصرف بمياهها أسوة بالدول النفطية التي تملك حق التصرف بثروتها النفطية

أولاً :- أزمة المياه في العراق . First:- water crisis in Iraq.

تفاقت أزمة شح المياه في العراق خلال السنوات الماضية لعدة أسباب من بينها سوء إدارة استخدام المياه وتغير المناخ وتراجع الإمدادات من دول المنبع، تركيا وإيران وسوريا، وهي عوامل تتشابه معاً وتبرز أهمية مشكلة أساسية لم تتم معالجتها حتى الآن. (٢) مما لا شك فيه إن العراق يعاني من تحديات ومشاكل متعددة في ما يتعلق بموضوع المياه وإدارة الموارد المائية هذه التحديات أثرت بشكل كبير في انخفاض حصص العراق المائية وشحة المياه الصالحة للشرب وما يتعلق بالعمليات المرتبطة بها في مجالات الزراعة والصناعة. (٣) ويمكن إجمال التحديات بجانبيين أما الجانب الأول والذي يتمثل في تحديات وعوامل داخلية فضلاً عن الأبعاد المؤسسية التي تطرقنا لها هناك عوامل طبيعية وديمغرافية وعوامل ناتجة عن سوء الاستخدام والتدوير هذا من جانب أما التحديات الخارجية والتي تتمثل في السياسات المتبعة من دول الجوار والدول التي أضحت سياساتها المائية تؤثر بشكل كبير على الحصص المائية للعراق، كما أسلفنا هذه التحديات وغيرها الكثير أثرت وبشكل كبير في المشاكل الحالية التي يعاني منها العراق وتسببت في تراجع حصص ومناسيب المياه الداخلة للعراق. (٤)

وان تركيا احد أكثر الدول في العالم تتمتع باكتفاء ووفرة مائية كبيرة وتقدر مواردها المائية سنويا بنحو ٢٠٣ مليار م^٣ وذلك يعود لكمية الأمطار المتساقطة في تركيا والتي تقدر بنحو ٦٠٠

١ . وفاء ياسين نجم ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

٢ . ابتهال محمد رضا داود ، مشكلة المياه في العراق في ضوء المشاريع المائية التركية ، (العراق ، جامعة بغداد ، كلية الزراعة ، دراسات دولية) ، العدد ٦٩ ، ص ٨٨ .

٣ . دراسة تقويم الآثار المترتبة على سوء استخدام الموارد المائية غير التقليدية على البيئة الزراعية، (الخرطوم : جامعة الدول العربية، ٢٠٠١) ص ١٩٧ .

٤ . ابتهال محمد رضا داود ، نفس المرجع ، ص ٨٩ .

مليار م^٣ سنوياً وهذه الأمطار تغذي قرابة ٢٦ نهراً رئيساً وهي تنبع من داخل تركيا وتقدر كمية التغذية المائية داخل تركيا بحوالي ١٩٦ مليار م^٣ وقرابة الـ ٦ مليار م^٣ من خارج تركيا فضلاً عن المياه الجوفية التي تقدر بحوالي ٩.٥ مليار م^٣. (١)

وتهدف تركيا من خلال ما تتمتع به من موارد مائية ضخمة إلى فرض سيطرتها والتحكم بمجرى وحصص المياه الداخلة إلى الدول المجاورة ولعل في مقدمتها العراق من خلال قيامها ببناء عدد من المشاريع الكبيرة من أجل تحقيق أهداف سياسية واقتصادية وابتزاز ومساومة دول الجوار إذ تهدف تركيا ومن خلال سياستها المائية تجاه العراق على تغيير في الجغرافية السياسية للمنطقة وتقديم تركيا نفسها على أنها قوة إقليمية تتحكم في مصير ومقدرات الشعوب الأخرى واستخدام ملف المياه من أجل الضغط باتجاه تحقيق أطماعها في العراق. (٢)

وتقوم الدبلوماسية المائية لتركيا تجاه العراق على أساس المراوغة وعدم التوصل إلى حلول مائية واضحة ودائمة وتهدف السياسة المائية التركية تحقيق جملة من الأهداف أهمها: - (٣)

• **تسييس المياه:** يقوم هذا الهدف على أساس إدخال الجوانب والمكاسب السياسية والمساومات في عملية إعطاء الحصص المائية للدول المجاورة ولاسيما العراق من أجل تحقيق عدد من المكتسبات وهي :-

• الحصول على ادوار فاعلة ومؤثرة في الترتيبات والأحداث في منطقة الشرق الأوسط والعالم الجديد.

• استخدام المياه كوسيلة ضغط لتحقيق أهداف معينة.

• فرض النفوذ والهيمنة والحلم بإرجاع الإمبراطورية العثمانية وجعل دول الجوار خاضعة لها.

فضلاً عن قيام تركيا بمحاولة ربط موضوع المياه بصراعها مع حزب العمال الكردستاني الـ (pkk) إذ أن تركيا تستخدم ملف المياه كوسيلة للضغط على العراق من أجل تبرير تدخلاتها في شمال العراق وعملياتها العسكرية بحجة محاربة حزب العمل الكردستاني المعارض للنظام التركي ، وقد ارتكب النظام التركي عدد من الانتهاكات لسيادة العراق من خلال القيام بعمليات عسكرية في شمال العراق لملاحقة حزب العمال الكردستاني في الأعوام (٢٠٠٦ _ ٢٠٠٧ _ ٢٠١٥ _ ٢٠٢١) ، كذلك تشكل مسألة مدينة كركوك أهمية كبيرة للتدخل التركي إذ تطمح تركيا بفرض

١ . محمد احمد السامرائي ، نهر الفرات بين الاستحواذ التركي والأطماع الصهيونية ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ص ٣٧ .

٢ . خليل خير الله ، الصراع على المياه في الشرق الأوسط ، (بيروت : المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية ، ٢٠١٦) ص ٧٧ .

٣ . حامد عبيد حداد ، دور تركيا في أزمة المياه في الشرق الأوسط العراق أنموذجاً (العراق : جامعة بغداد ، مجلة مركز الدراسات الدولية ، العدد ١١٧ ، ٢٠١١) ص ٤١ .

السيطرة على كركوك وذلك لأهمية كركوك النفطية وبحجة الدفاع عن المواطنين التركمان وخوفاً من إقامة دولة كردية. (١)

● **أطماع اقتصادية:** وتسعى السياسة التركية من خلال هذا الهدف لتحقيق مكتسبات اقتصادية لاسيما النفطية إذ انه ومنذ بداية القرن الماضي أصبحت للمياه أهمية لا تقل عن أهمية النفط في منطقة الخليج العربي إذ تعد تركيا امتلاكها للموارد المائية احد أهم الأسلحة التي تمكنها من فرض الإيرادات على الدول الأخرى من اجل المساومات الاقتصادية فضلاً عن سعيها لجعل اقتصاديات المنطقة مرتبطة باقتصادها وهو ما يحقق لها رغبتها الإقليمية بالسيطرة العالمية بالتأثير والوصول من ضمن العشر دول الكبرى من الناحية الاقتصادية. (٢)

ولتمتع العراق بوفرة كبيرة من النفط والمعادن الأخرى فان تركيا تسعى وعلى أساس هذا المبدأ لبيع الماء مقابل النفط للعراق وبأسعار منخفضة إذ أن تركيا تعتمد على شراء النفط العراقي وبشكل كبير إذ أن قرابة ٦٣٪ من استيرادات النفط لصالح تركيا تأتي عن طريق النفط العراقي . (٣)

ثانياً :- سلوك المفاوض الدبلوماسي العراقي في أزمة المياه .

Second:- The behavior of Iraqi diplomatic negotiator in water crisis.

عندما لا يوجد إجراءات والية قانونية متفق عليها ثابتة لتنظيم استثمار المياه في الأنهار الدولية المشتركة، كما هو الحال في نهري دجلة والفرات، هل يصبح التوتر والصراع هو المسيطر على المنطقة ويخلق حالة عدم الاتفاق مع دول الجوار بسبب مماطلتها حيث تعد المياه التي تتبع مجاريها من أراضيها ثروة خاضعة لسيادتها وحدها وانه ليس هناك أية قوانين وأعراف دولية تجبرها على اقتسام وتحديد حصص مجاري المياه العابرة للحدود. (٤)

وهذا ما سنتناوله بالمقارنة ما بين سلوك المفاوض الدبلوماسي من الجانب العراقي والجانب التركي في أزمة المياه .

١- كان الجانب التركي المفاوض في كافة مراحل المفاوضات تقريباً منذ برابيتها فترة الستينات بشأن إنشاء سد (كيبان) عام ١٩٦٥ حتى الآن بنفس التشكيلة من الأعضاء الفنين مع احتمال نادر جداً أن يتغير فقط رئيس الوفد بوصفه منصباً سياسياً يتغير طبقاً لتغير الأحزاب التي تؤلف الحكومة

١ . هيثم صيوان كريم ، العلاقات العراقية التركية (رؤية في إمكانية التعاون واحتمالية الصراع) ، العراق تحت الاحتلال ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٦٢ .

٢ . حامد عبيد حداد ، السياسات المائية التركية وانعكاساتها على مستقبل الزراعة في العراق ، (العراق : جامعة بغداد ، كلية التربية ن ابن رشد ، مجلة الأستاذ ، العدد ٧٧ ، ٢٠٠٨) ، ص ٧٩٤ .

٣ . عليان محمود عليان ، المياه العربية من النيل إلى الفرات التحديات والأخطار المحيطة ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٤) ، ص ٩٤ .

٤ . محمد عبد المجيد الزبيدي ، التفاوض والصراع الدولي_ دراسة حالة مفاوضات قسمة المياه مع الجارة تركيا_ ملاحظات ميدانية(تحليل واستنكار) لأعضاء الوفد العراقي المفاوض ، (العراق : جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٣٨-٣٩ ، ١٩٩٤) ، ص ٤٠٦ .

في تركيا فإن الأعضاء الفنيون باقون وتبقى الصورة واضحة وحية ومتفاعلة عندهم باستمرار ملمين بكل صغيرة وكبيرة من محاضر جلسات المفاوضات، أما الجانب العراقي للأسف في العادة انه جرى إرسال الأعضاء بالتناوب ولذلك تتقطع الصورة المطلوبة من قضية المياه أمامهم لعدم استمرار مواكبتهم لكل حدث ورأي وفكرة تطرح عن التغيير المستمر والدائم لرئيس الوفد.^(١)

٢- كان الجانب التركي عند حضوره المفاوضات يحمل فكرة مسبقة هدفها قطع كل الطرق التي تؤدي إلى إمكانية التوصل إلى أي اتفاق حول مبدأ قسمة المياه، واعتبار المياه مياه تركية عبارة للحدود ، وليست مياه دولية مشتركة ، أما الجانب العراقي فكان يحضر بوفد فني وبموقف واضح معزز ومدعوم بالأرقام والحجج والبراهين ساعياً بكل جهد للتوصل لإقرار مبدأ القسمة العادلة للمياه ، وكان يركز دائماً في المفاوضات على الجوانب الفنية ولا يرى من ضرورة للتعامل مع الحدث سياسياً خشية الإطالة ، إلا أن الجانب التركي كان يحاول باستمرار سحبه إلى ذلك لإطالة أمد المفاوضات.^(٢)

٣- كان الجانب التركي مخلصاً في كافة مراحل المفاوضات قرابة أكثر من أربعين عاماً من منتصف ستينات القرن الماضي ولحد الآن انه كان يتظاهر انه يرغب بجدية للتواصل إلى اتفاق وليس غرضه التسوية وبغية اتهام العراق بعرقلة سير المفاوضات.^(٣)

٤- استناد الوفد المفاوض العراقي إلى الجوانب الفنية والقانونية حالة مفروضة عليه بظروف الحصار وضعف الموقف السياسي مع عدم وجود ورقة ضغط سياسية لديه فضلاً عن تدمير قدراته العسكرية لكن الجانب الاقتصادي يبقى هو المؤثر في العلاقة مع تركيا ويبقى النفط والتبادل التجاري الأساس في تدعيم مواقفه التي يحسب لها كل حساب من الجانب التركي.^(٤)

الخاتمة :- Conclusion

إن الدبلوماسية تكمن في فن التفاوض والعلاقة بينهم علاقة تكاملية ، لأنها تقوم بتقوية صلات التعاون بين الدول ، كما أنها عملية تعزيز وتقوية العلاقات وتأمين المصالح بين الأطراف، وعلى هذا الأساس تعد الدبلوماسية والتفاوض سلوك يومي اعتاد عليها الأفراد والدول بشكل دوري سواء كان على مستوى دول أو على مستوى علاقات إدارية والأنشطة الأخرى لتسوية النزاعات والخلافات التي قد تنشأ بين الدول ، وتعد أزمة المياه في العراق ودول الجوار ، أزمة دولية تحتاج

١ . محمد عبد المجيد الزبيدي، نفس المرجع ، ص ٤٠٤ .
٢ . سمير إبراهيم عبد الرزاق ، فن المفاوضات تطبيق عملي على مفاوضات المياه، (العراق : كلية الدفاع الوطني ، أطروحة غير منشورة، ١٩٩٤) ، ص ٧٤ .
٣ . محمد عبد المجيد الزبيدي ، مرجع سابق ، ص ٤٠٨ .
٤ . محمود وهيب السيد ، أزمة مياه نير دجلة والفرات - أزمة ذات أطراف واتجاهات متعددة، (بيروت : مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٣١ ، ١٩٩٨) ، ص ٧٨ .

إلى أدوات الدبلوماسية التفاوض ، للوصول لحلول من خلال الاتفاق والتفاوض بين دول المنبع والعراق .

المصادر والمراجع :- Sources & references

١. ابتهاج محمد رضا داود، مشكلة المياه في العراق في ضوء المشاريع المائية التركية، العراق، جامعة بغداد ، كلية الزراعة ، دراسات دولية، العدد ٦٩ .
٢. إبراهيم الرابي(٢٠٠٢). القانون الدولي العام، ط١، ج ٢، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية .
٣. حامد عبيد حداد(٢٠٠٨). السياسات المائية التركية وانعكاساتها على مستقبل الزراعة في العراق، العراق، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، مجلة الأستاذ ، العدد ٧٧ .
٤. حامد عبيد حداد (٢٠١١). دور تركيا في أزمة المياه في الشرق الأوسط العراق أنموذجاً، العراق، جامعة بغداد ، مجلة مركز الدراسات الدولية ، العدد ١١٧ .
٥. حسين موسى،(منشور بتاريخ ١٦ آيار ٢٠٢٢). استراتيجيات التفاوض السياسي، المركز العربي للبحوث والدراسات، تم الدخول بتاريخ ١٠/١٢/٢٠٢٣ ، متاح على الرابط <http://www.acrseg.org/42982>
٦. خالد عبد القادر منصور التومي (٢٠١٩). الدبلوماسية والتفاوض الدولي، التعليم والعلوم الاجتماعية .
٧. خليل خير الله (٢٠١٦). الصراع على المياه في الشرق الأوسط، بيروت، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية.
٨. دراسة تقويم الآثار المترتبة على سوء استخدام الموارد المائية غير التقليدية على البيئة الزراعية(٢٠٠١). الخرطوم ،جامعة الدول العربية .
٩. ريم خليل عبد الرحمن نتيل(٢٠١٤) . الدبلوماسية وفن التفاوض وأثرهما على اتخاذ القرار السياسي ، رسالة ماجستير ، غزة ،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،جامعة الأزهر .
١٠. زواوي نوال (٢٠٢١). دور التفاوض في إدارة الأزمات، الجزائر، البلبيد ، جامعة علي لونيبي ،مجلة المداد ، العدد ١١ .
١١. سمير إبراهيم عبد الرزاق(١٩٩٤). فن المفاوضات تطبيق عملي على مفاوضات المياه، العراق ،كلية الدفاع الوطني ، أطروحة غير منشورة.
١٢. صلاح محمد عبد الحميد (٢٠١١). فن التفاوض والدبلوماسية، ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة لمنشر والتوزيع .
١٣. طارق حمو(٢٠١٨) . الدبلوماسية وأصول العمل الدبلوماسي ، المانيا ،المركز الكردي للدراسات .

١٤. عليان محمود عليان (٢٠١٤). المياه العربية من النيل إلى الفرات التحديات والأخطار المحيطة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
١٥. مجدي عبد الله شراره (١٩٩٩). التفاوض نماذج عملية لمفاوضة الجماعية، القاهرة، مكتبة التكامل .
١٦. محسن احمد الخضري (٢٠٠٣). مبادئ التفاوض، ط١، القاهرة، مجموعة النيل العربية .
١٧. محمد احمد السامرائي (٢٠٠١). نهر الفرات بين الاستحواذ التركي والأطماع الصهيونية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر والتوزيع .
١٨. محمد ثابت حسنين (٢٨/١٠/٢٠١٨). المفاوضات الدولية، رؤية علمية واقعية، المانيا، برلين، المركز الديمقراطي العربي.
١٩. محمد عبد المجيد الزبيدي (١٩٩٤). التفاوض والصراع الدولي_ دراسة حالة مفاوضات قسمة المياه مع الجارة تركيا- ملاحظات ميدانية (تحليل واستنكار) لأعضاء الوفد العراقي المفاوض، العراق، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٨-٣٩ .
٢٠. محمود وهيب السيد (١٩٩٨). أزمة مياه نير دجلة والفرات - أزمة ذات أطراف واتجاهات متعددة، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٣١.
٢١. هيثم صيوان كريم (٢٠٠٨). العلاقات العراقية التركية (رؤية في إمكانية التعاون واحتمالية الصراع) ، العراق تحت الاحتلال، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
٢٢. وفاء ياسين نجم (٢٠٢١). الدبلوماسية وفن التفاوض، العراق، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٣٩ .